

كتاب دانيال - رقم خمسة

سبعون عاماً

Jeff Pippenger

2023-11-29

كان يهوياقيم أول الملوك الثلاثة الأخيرين ليهودا، وعندما هُزم على يد البابليين بدأت سبعون سنة من العبودية للمملكة الجنوبية. هذه السبعون سنة تُحدّد المدة التي ستملك فيها بابل، أول مملكة في نبوات الكتاب المقدس. في إشعياء الإصحاح الثالث والعشرين، ستُنسى زانية صور سبعين سنة رمزية، وقد عُرِّفت نبوياً بأنها أيام ملكٍ واحد. في نبوات الكتاب المقدس، الملك هو مملكة، وكانت المملكة الوحيدة في تلك النبوات التي بلغ عدد أيامها سبعين سنة هي بابل.

خلال تلك المرحلة من التاريخ، سيتم نسيان زانية صور، التي تمثل البابوية. وفي نهاية السبعين سنة الرمزية، سيعاد ذكرها وتخرج لتزني مع جميع ممالك الأرض. الزنى الروحي هو العلاقة غير المشروعة المتمثلة في اتحاد الكنيسة والدولة. وفي نهاية السبعين سنة الرمزية، ستدخل البابوية في علاقة مع الأمم المتحدة، الممثلة بجميع الملوك الذين تزني معهم زانية صور في نهاية السبعين سنة الرمزية. والمملكة التي تحكم خلال السبعين سنة الرمزية هي الولايات المتحدة، الوحش الأرضي ذو قرنين.

توجز أصحاحات سفر دانيال من الأول إلى الخامس تاريخ السبعين سنة لبابل، ولذلك تمثّل تلك الأصحاحات تاريخ قرني الوحش الأرضي كليهما. يحدّد الأصحاحان الرابع والخامس أول وآخر ملوك بابل، وهذان الأصحاحان معاً يحدّدان تاريخ الوحش الأرضي وقرنيه. وتمثّل دينونة القرنين، وكذلك الوحش الأرضي نفسه، بدينونة الملك الأول والملك الأخير. كانت دينونة نبوخذنصر النفي لمدة "سبعة أزمنة"، إذ عاش كوحش بري مدة ألفين وخمسمائة وعشرين يوماً يأكل العشب ويتلّ بالندى. وكانت دينونة بلشاصر مكتوبة على الحائط، ومعادلة للعدد ألفين وخمسمائة وعشرين، مما يبين أن دينونة الوحش الأرضي وقرنيه ممثّلة بـ"السبعة الأزمنة" في سفر اللاويين الإصحاح السادس والعشرين. وهذا مبني على شهادة ملكين، وهذان الشاهدان يمثّلان الأول والأخير.

إن «السبعة الأزمنة» هي حجر عثرة للأدفتستية، ولذلك لا يمكن الاعتراف بها، مع أنها موجودة بوضوح — لمن يريد أن يرى. إنها رمز دينونة الأمة (بابل) التي حكمت سبعين سنة، ورمز دينونة المملكة التي تحكم سبعين سنة رمزية. عندما قدّم وليام ميلر فهمه لـ«السبعة الأزمنة» في لاويين 26، استخدم الألفين والخمسمائة والعشرين يوماً التي عاشها نبوخذنصر كحيوان في دانيال 4 كأحد الشهود النبويين لتأييد «السبعة الأزمنة» في لاويين 26. إن «السبعة الأزمنة» هي حجر الأساس وحجر التتويج في زكريا 4. يسوع، والأخت وايت، وإشعياء وبطرس يعرفونها بأنها الحجر الذي يصير رأس الزاوية. إنها العقيدة المتوجّهة لنبوات الكتاب المقدس، مع أنها في الأساس غير مرئية لأولئك الذين يزعمون أنهم رسل الملاك الثالث.

بينما نبدأ في النظر في الفصول الستة الأولى من سفر دانيال، من المهم أن ندرك أنه منذ الوهلة الأولى يتم تحديد «السبعة أزمنة». عندما أسقطت بابل يهوياقيم، بدأ السبي الذي دام سبعين سنة. ويشرح سفر أخبار الأيام لماذا سبوا لمدة سبعين سنة.

كان صدقيا ابن إحدى وعشرين سنة حين ملك، وملك إحدى عشرة سنة في اورشليم. وعمل الشر في عيني الرب إلهه، ولم يتواضع أمام إرميا النبي المتكلم بغم الرب. وتمرد أيضاً على الملك نبوخذنصر الذي أحلفه بالله، لكنه صلّب رقبته وقسى قلبه عن الرجوع إلى الرب إله إسرائيل. وفوق ذلك كله، تعدى رؤساء الكهنة وكل الشعب كثيراً حسب جميع رجاسات الأمم، ونجسوا بيت

الرب الذي قدّسه في أورشليم. وأرسل إليهم الرب إله آبائهم على أيدي رسله، مبكراً ومُرسلاً، لأنه أشفق على شعبه وعلى مسكنه. لكنهم كانوا يستهزئون برسول الله، ويرذلون كلامه، ويتهاونون بأبيائه، حتى صعد غضب الرب على شعبه حتى لم يكن شفاء. فأتى عليهم ملك الكلدانيين، فقتل شبانهم بالسيف في بيت مقدسهم، ولم يشفق على فتى ولا عذراء ولا شيخ ولا أسيب، دفع الجميع ليده. وجميع آنية بيت الله الكبيرة والصغيرة، وكنوز بيت الرب، وكنوز الملك ورؤسائه؛ كل ذلك جاء به إلى بابل. وأحرقوا بيت الله، وهدموا سور أورشليم، وأحرقوا جميع قصورها بالنار، وأتلفوا كل آنيته النفيسة. وأما الباقون من السيف فسباهم إلى بابل، فصاروا له ولأبنائه عبيداً إلى أن ملكت مملكة فارس، لإتمام كلام الرب بغم إرميا، حتى استوفت الأرض سبوتها، لأنها سبتت كل أيام خرابها لإكمال سبعين سنة. وفي السنة الأولى لكورش ملك فارس، لأجل تكميل كلام الرب الذي تكلم به بغم إرميا، أيقظ الرب روح كورش ملك فارس، فأجرى نداءً في كل مملكته، وأيضاً بالكتابة قائلاً: هكذا قال كورش ملك فارس: جميع ممالك الأرض دفعها لي الرب إله السماوات، وهو أوصاني أن أبني له بيتاً في أورشليم التي في يهوذا. من منكم من كل شعبه؟ الرب إلهه معه، فليصعد. أخبار الأيام الثاني 36: 11-23.

كانت السبعون سنة في العبودية لإتمام كلمة إرميا: "حتى تتمتع الأرض بسبوتها، لأنها ما دامت خربة استراحت سبتاً." ليس في كلمة الله سوى موضع واحد، غير الآية في سفر أخبار الأيام التي نستشهد بها، يشير إلى "تمتع" الأرض بسبوتها. وهذا الموضع في سفر اللاويين، الإصحاح الخامس والعشرين والسادس والعشرين. فالإصحاح الخامس والعشرون يقدم التعليمات حول كيفية تمكين الأرض من التمتع براحة سبتها، والإصحاح السادس والعشرون يبين لعنة "سبع مرات" إن لم تتبع تلك تعليمات العهد.

شكّل مصير يهوياقيم بداية السبي، وهو جزء مما سمّاه دانيال في الإصحاح التاسع «اللّعة» و«القسم» اللذين ذكرهما موسى. وكان دانيال قد فهم لعنة «السبع مرّات»، إذ يشهد في الإصحاح التاسع أنه من خلال دراسته لنبوذة إرميا عن السبعين سنة، فهم عدد السنين التي سيستعبد فيها شعب الله في بابل.

في السنة الأولى من ملكه أنا دانيال فهمت من الكتب عدد السنين التي جاءت عنها كلمة الرب إلى إرميا النبي، لتتم سبعون سنة على خراب أورشليم. دانيال ٩:٢.

فهم دانيال السبعين سنة «من خلال الكتب»، ليس فقط سفر إرميا. وكان أيضاً يفهم كتابات موسى، إذ يبين في صلاته أن «اللّعة» الخاصة بالسبعين سنة من العبودية كانت «القسم» الذي ذكره موسى. إن الكلمة الواردة في دانيال الإصحاح التاسع والمترجمة «قسم» هي نفسها التي تترجم «سبع مرات» في سفر اللاويين الإصحاح السادس والعشرين. كان سبي يهوذا في بابل مدة سبعين سنة تحقيقاً للّعنة الخاصة بـ«السبع مرات»، على الرغم مما قد يجادل به أي لاهوتي معاصر. إنه واضح وضوح النهار، ولكن فقط إن كنت مستعداً لأن ترى.

وكلم الرب موسى في جبل سيناء قائلاً: كلم بني إسرائيل وقل لهم: متى دخلتم الأرض التي أعطيتكم إياها، تستريح الأرض سبتاً للرب. ست سنين تزرع حقلك، وست سنين تقلم كرمك وتجمع غلته؛ وأما في السنة السابعة فسبت راحة للأرض، سبت للرب: لا تزرع حقلك ولا تقلم كرمك. وما نبت من تلقائه من حصادك لا تحصده، ولا تجن عنب كرمك غير المقلم، لأنها سنة راحة للأرض. ويكون سبت الأرض طعاماً لكم؛ لك ولعبدك وأمتك وأجيرك ونزيلك المقيم عندك، ولماوشيك وللوحوش التي في أرضك؛ جميع غلتها تكون طعاماً. وتعد لنفسك سبعة سبوت من السنين، سبع مرات سبع سنين؛ فتكون مدة السبوت السبعة من السنين لك تسعاً وأربعين سنة. ثم تضربون ببوق اليوبيل في اليوم العاشر من الشهر السابع؛ في يوم الكفارة تسمعون البوق في كل أرضكم. اللاويين 25: 1-9.

من المهم أن نرى أنه وفق التعليمات المتعلقة بإراحة الأرض، فإن الدورات السبع المكوّنة من ست سنوات من عمل الأرض وسنة واحدة لإراحتها تستمر حتى السنة التاسعة والأربعين، حيث كان ينبغي أن يكون هناك يوبيل يحدّد اكتمال سبع دورات من سبع سنوات. والنقطة الحاسمة التي ينبغي إدراكها هي أن نفخ بوق اليوبيل كان ينبغي أن يتم في يوم الكفّارة، وبذلك يتبيّن أنه عندما بدأ يوم الكفّارة ضدّ الرمز في 22 أكتوبر 1844، كان ينبغي عندئذٍ أن ينفخ بوق اليوبيل الذي يمثّل دورة «السبع مرّات». إن «السبع مرّات» التي بدأت عندما سبق منسى إلى بابل في سنة 677 قبل الميلاد تمثّل ألفين وخمسمائة وعشرين سنة، انتهت في يوم الكفّارة ضدّ الرمز. ولن يغيب هذا الترابط إلا عن الذين لا يريدون أن يروا. ودورة «السبع مرّات» مرتبطة بالألفين والثلاثمائة سنة.

من المهم أيضاً أن نرى أن ضمن تعليمات العهد في الآيات التسع الأولى من سفر اللاويين، الإصحاح الخامس والعشرين، يوجد أعرق توضيح لمبدأ اليوم مقابل سنة في كلمة الله. أما طبق الخرافات الذي يرمي به اللاهوتيون لإبقاء القطيع مخموراً بخمر بابل، فمفاده أن حكم «سبع مرّات» في الإصحاح السادس والعشرين هو فهم غير صحيح للمعنى العبري للكلمة المترجمة «سبع مرّات». ذلك الزعم غير صحيح. إن المعنى العبري للكلمة يتضمن بالكامل، ضمن تعريفه، ما يبرر تطبيقها بصورة عديدة، غير أن حجتهم المعيبة، التي يدعمونها بمقدمة مضلّة قائمة على ادعائهم الخبرة في قواعد العبرية، ليست سوى حجة للتضليل.

الدينونة الممثّلة بعبارة «سبع مرّات» في الإصحاح السادس والعشرين تُعرّف من خلال سياق المقطع، لا بتحريف بعض اللاهوتيين المعاصرين للغة العبرية. توصل ويليام ميلر إلى استنتاجه من دون أي رجوع إلى اللغة العبرية، وقد أقرّ الوحي فهمه على أنه صحيح. وقد وجهت الملائكة فهمه اعتماداً على سياق الإصحاح الذي ترد فيه دينونة «السبع مرّات»، لا على اللغة العبرية.

في سياق الإصحاح الخامس والعشرين تُبيّن وصايا العهد، ثم يُقدّم الإصحاح السادس والعشرون بركة موعودة لحفظ تلك الوصايا، وبعد ذلك يشار إلى ما يسميه دانيال «لعنة موسى» بسبب عصيان تلك الوصايا.

السياق هو موضوع مبدأ اليوم مقابل سنة في نبوات الكتاب المقدس. تلك الآيات الافتتاحية من سفر اللاويين، الإصحاح الخامس والعشرين، تُبيّن أن في نبوات الكتاب المقدس يمثّل اليوم سنة. في سفر الخروج، يبيّن موسى بوضوح العلاقة بين راحة سبت اليوم السابع للإنسان والبهيمة، وراحة سبت السنة السابعة للأرض.

وست سنين تزرع أرضك وتجمع غلتها. وأما السنة السابعة فتعفيها وتتركها، فياكل فقراء شعبك، وفضلهم تأكله وحوش البرية. كذلك تفعل بكرمك وبزيتونك. ستة أيام تعمل عملك، وأما اليوم السابع ففيه تستريح، لكي يستريح ثورك وحمارك، ويتنفس ابن أمتك والغريب. خروج 10:23-12.

ضمن تلك الآيات الثلاث يُفهم أن يوماً من الراحة للناس والبهائم يعادل سنة من الراحة للأرض. في سفر اللاويين، الإصحاح الخامس والعشرون، في الآيات الخمس الأولى، نجد التركيب النحوي المطابق لوصية السبت في سفر الخروج، الإصحاح العشرون، الآيات من ثمانية إلى أحد عشر.

وكلم الرب موسى في جبل سيناء قائلاً: كلم بني إسرائيل وقل لهم: متى دخلتم الأرض التي أنا أعطيكم، فتستريح الأرض سبتاً للرب. ست سنين تزرع حقلك، وست سنين تقلم كرمك وتجمع غلته. وأما في السنة السابعة فتكون للأرض سبت راحة، سبت للرب: لا تزرع حقلك ولا تقلم كرمك. ما نبت من تلقاء نفسه من حصادك لا تحصده، وعنب كرمك غير المقلم لا تقطفه، لأنها سنة راحة للأرض. اللاويين 25: 1-5.

أذكر يوم السبت لتقدسه. ستة أيام تعمل وتصنع جميع عملك. وأما اليوم السابع ففيه سبت للرب إلهك. لا تصنع عملاً ما أنت وابنك وابنتك وعبدك وأمتك وبهيمنتك ونزليك الذي داخل أبوابك. لأن في ستة أيام صنع الرب السماء والأرض والبحر وكل ما فيها واستراح في اليوم السابع. لذلك بارك الرب يوم السبت وقده. الخروج 20: 8-11.

وصيتنا السبت معاً تحددان سياق سفر اللاويين، الإصحاحين الخامس والعشرين والسادس والعشرين. وعند جمعهما سطرًا على سطر، تشهدان بأن «ستة أيام تعمل وتصنع كل عملك»، وبأن «ست سنين تزرع حقلك، وست سنين تقلم كرمك وتجمع ثمرها». «وأما اليوم السابع فسبت للرب إلهك»، و«تكون السنة السابعة سبت راحة للأرض، سبتاً للرب».

الكلمتان اللتان تُترجمان بـ"السابع" في كلتا وصيتي السبت، سواء أكان السبت للناس أم للأرض، هما نفس الكلمة العبرية التي تُترجم بـ"سبع مرات" في الإصحاح السادس والعشرين من سفر اللاويين. ويأتي سياق الإصحاحين الخامس والعشرين والسادس والعشرين من سفر اللاويين ضمن القاعدة النبوية التي تفيد أن اليوم يمثل سنة في النبوة الكتابية. وبالأهمية نفسها القاعدة النبوية للذكر الأول. أول ما يُذكر في هذين الإصحاحين هو مبدأ اليوم مقابل السنة. اقتيد وليم ميلر على يد جبريل وملائكة آخرين إلى تحديد "السبع مرات" الواردة في سفر اللاويين على أنها رمز لألفين وخمسمائة وعشرين سنة، وهو ما يتوافق تماماً مع سياق الإصحاحين، أي مبدأ اليوم مقابل السنة، المبين في الآيات الخمس الأولى من الإصحاح الخامس والعشرين.

عندما حدّد كاتب سفر أخبار الأيام سبب السماح لبابل بأن تسبي مملكة يهوذا الجنوبية، قال إن ذلك كان لكي تستوفي الأرض سبوتها. والموضع الوحيد الآخر في كلمة الله الذي يذكر تمتع الأرض بالراحة يرد في الإصحاحين الخامس والعشرين والسادس والعشرين من سفر اللاويين. والسبعون سنة التي حكمت فيها بابل بوصفها المملكة الأولى في نبوات الكتاب المقدس لا تبين فقط السنين الرمزية التي سيملك فيها وحش الأرض بوصفه المملكة السادسة في نبوات الكتاب المقدس، بل إن هذه السبعين سنة هي إشارة مباشرة إلى «السبع مرات» من لعنة موسى.

عندما نبدأ دراسة النبوات الواردة في الأصحاحات الستة الأولى من سفر دانيال، فمن الضروري أن نعلم أن لعنة «السبعة أزمنة»، وكذلك بركة «السبعة أزمنة»، تظهران في كل أصحاح منها.

من المهم أيضاً تذكّر أن الدورة المكوّنة من سبع دورات، كلّ منها سبع سنوات، تميّزها نفخة بوق اليوبيل في اليوم العاشر من الشهر السابع، وهو يوم الكفارة. هذا الأمر يربط «سبع مرات» بألفين وثلاثمائة يوم في سفر دانيال، الإصحاح الثامن، والآية الرابعة عشرة. ومن المهم أيضاً تذكّر أن السنة النبوية هي ثلاثمائة وستون يوماً، وإذا جمعت ثلاثمائة وستين يوماً مرةً بعد أخرى لـ«سبع مرات» فإن المجموع يساوي ألفين وخمسمائة وعشرين يوماً.

عندما فهم دانيال من الكتب عدد السنين التي حدّدها إرميا، شرع في صلاة تتناول كل عنصر من عناصر استجابة التوبة التي عدت ضرورة، إذا ما استيقظ شعب الله يوماً على حقيقة أنهم سبوا في أرض العدو. في نهاية صلاة دانيال بحسب لاويين الإصحاح السادس والعشرين، ظهر جبرائيل ليمنح دانيال فهماً للرؤيا التي كان قد "سمعها"، رؤيا الألفين والثلاثمائة يوم. بدأ جبرائيل بإخبار دانيال أن سبعين أسبوعاً قد قضيت على شعب دانيال.

قد قضى على شعبك وعلى مدينتك المقدسة سبعون أسبوعاً، لإكمال المعصية، ووضع حد للخطايا، ولكفارة الإثم، ولإتيان البر الأبدي، ولختم الرؤيا والنبوة، ولمسح قدس الأقداس. دانيال 9:24.

الكلمة المترجمة بلفظ "determined" في الآية تعني "مقطوعة"، ولذلك فهذا يعني أنه كان ينبغي أن تُقْتطع سبعون أسبوعاً من الألفين والثلاثمئة يوم. ابتداءً من المرسوم الثالث في سنة 457 قبل الميلاد، سيكون لشعب دانيال سبعون أسبوعاً نبويًا كفترة اختبارية. وسبعون أسبوعاً نبويًا تعادل أربعمئة وتسعين سنة. وبعد أربعمئة وتسعين سنة من المرسوم الثالث، سيقوم إسرائيل القديم برجم إسطفانوس في سنة 34، وسيكونون منفصلين انفصالًا تامًا عن الله.

السبي الذي سبق المراسيم الثلاثة التي تحدد نقطة بداية السنوات الأربعمئة والتسعين من زمن الاختبار كان قد دام سبعين سنة. كانت تلك السبعون سنة لكي تستوفي الأرض سيوتها التي لم يتمها إسرائيل القديم. وقد جاءت سبعون سنة من سيوت الأرض بسبب أربعمئة وتسعين سنة (أو سبعين أسبوعاً من السنين) من التمرد على قسم موسى.

أربعمئة وتسعون سنة من التمرد على العهد الوارد في سفر اللاويين، الإصحاح الخامس والعشرين، أسفرت عن سبعين سنة من السبي لكي تستوفي الأرض سيوتها. وقد أدت السبعون سنة من السبي إلى ثلاثة مراسيم، حددت فترة اختبارية أخرى مقدارها أربعمئة وتسعون سنة لإسرائيل القديم. وهكذا نرى فترتين اختباريتين مدة كل منهما أربعمئة وتسعون سنة. هذه المراسيم الثلاثة ترمز إلى رسائل الملائكة الثلاثة، وقد وصلت الأولى منها في عام 1798، عند نهاية السخط الأول من "سبع مرات" على المملكة الشمالية. ووصل الملك الثالث بعد ألفين وثلاثمئة سنة من المرسوم الثالث، في 22 أكتوبر 1844، وهو الوقت الذي وصلت فيه أيضاً "النهاية الأخيرة للسخط".

خلال السنوات الست والأربعين بين نهاية السخط الأول ونهاية السخط الأخير، أرسى يسوع أساس هيكل الميلايين، وكان حجر الأساس هو "السبعة الأزمنة". وقد قُدِّرَ لذلك الحجر أن يكون إما حجر الأساس (أو حجر العثرة) للأدفتية في البداية، وإما حجر الذروة والحجر الختامي (أو شهادة القبر) للأدفتية في النهاية. أما المراسيم الثلاثة التي تمثل وصول رسائل الملائكة الثلاثة في الفترة من 1798 حتى 1844، فإنها تمثل أيضاً الفصول الثلاثة الأولى من سفر دانيال.

سنبدأ في تناول الفصول الستة الأولى في المقال القادم.

عندما تُفهم سفر دانيال والرؤيا فهماً أفضل، سيحظى المؤمنون بتجربة دينية مختلفة تماماً. . . شيء واحد سيتضح يقيناً من دراسة سفر الرؤيا: أن الصلة بين الله وشعبه وثيقة ومؤكدة. الإيمان الذي أعيش به، 345.